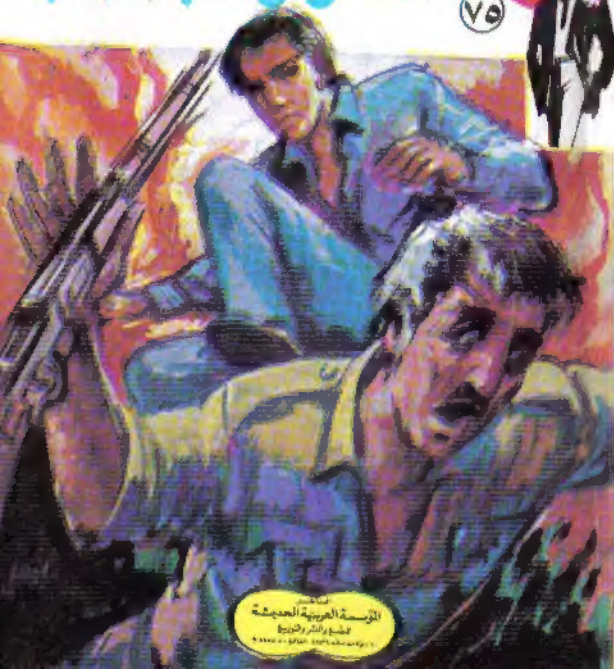




روايات مصريه الجيده
رجل المستحيل

أسوار الجحيم



الموسسة العربية الحديثة
الطبع والنشر والتوزيع
١٩٩٩



د. نيل فاروق

رجل
المستحيل
سلسلة
روايات
بوليسية
للخبير
زاقسرة
بالأحد
المشيرة

٧٥

التمن في مصر

وما يهمله بالدولار
الأمريكي في سائر
الدول العربية

أسوار الجحيم

- لرى هل يتجر (أدهم صرى) ،
- ويواصل قتاله ضد شياطين (ثايوان) ؟
- كيف يمكن اخراق (أسوار الجحيم) ،
- المر فطط عطف الجمرال (أندريه)
- الرهيب ؟
- أينى الأمر بصر جديد لـ (أدهم)
- و (منى) هذه المرة ، أم تنصر (أسوار
- الجحيم) ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، لرى كيف يعمل
- (رجل المستحيل) ..



العدد القادم : النهر الأسود

١ - تحرُّكات ديبلوماسية ..

بدأ ذلك اليوم ، من أيام منتصف الصيف ، بشمس مشرقة ، ألقت ضوئها وحرارتها على (القاهرة) ، على نحو دفع نصف السُّكَّان إلى القُبُوع في منازلهم ، خلف هواء المراوح ، خاصةً وأن اليوم كان يوافق الإجازة الأسبوعية ، لأكثر من نصف السُّكَّان تقريبًا ..

ولكن هناك ، في قلب (القاهرة) ، كان هناك بشر يعملون في دأب ، دون أن يعرفوا ما الذي تعنيه كلمة إجازة ، مهما بلغ سوء الأحوال المناخية ..

رجال يعملون تحت لهب الصيف ، وتلج الشتاء ..
وفي الثانية عشرة ظهرًا ، وعندما بلغت الحرارة ذروتها ، دخلت الشوارع من المازة تقريبًا ، كانت هناك سيارة مصرية الصُّنع ، عادية الطراز ، تعبر ميدان التحرير ، في قلب (القاهرة) ، في طريقها إلى مبنى وزارة الخارجية المصرية ..
ولقد اكتفى حراس مبنى وزارة الخارجية بإلقاء نظرة سريعة على بطاقة سائقها ، ثم أفسحوا الطريق أمام السيارة ، التي

توقفت في الفضاء ، وهبط منها سالقها مسرعاً . وفتح بابها الخلفي ، فهبط غيرة رجل وفور . مهيب الطلعة . اتجه في خطوات هائلة إلى مبنى الوزارة ، وسرعان ما ظهر المصعد إلى ذلك الطابق ، الذي يضم حجرة وزير الخارجية ، الذي استقبل الرجل في لزحاح قاتل :

— مرحباً بك يا سيادة اللواء . مرحباً . هارليك في تناول مشروب مفلح في البداية ؟
ضمهم الرجل في استرام .

— فلنؤجله لما بعد يا سيادة الوزير . فأتنا أتلهف شوقاً ، لمعرفة سر طلبك مقابلتي ، على هذا النحو العاجل .
ابتسم الوزير انصامة هائلة . لم تصح في إسماء ذلك المقلق الذي يملؤه ، وقال وهو يحذر خلف مكتبه :
— شعراً بأذن الله

استطرد في مجلسه صامتا . وشبك أصابع كفيه أمام وجهه ، وبدأ متردداً في البحث عن بداية للتحدث . ولكن مدير المخابرات ، بما خيل عليه من صبر وعفوص . لم يسر يستشف . ولم يمتثل الوزير لحظة واحدة ، طوال دقيقتي كاملتيه . لآد خلاصها الوزير بالصمت . قبل أن يقول

— كلانا يعلم أن العادة قد جرت على تسليق العمل بين الخارجية والمخابرات . أليس كذلك ؟

أجاب مدير المخابرات في هدوء :

— هذا يتوقف على مدى السرية المفروضة لوافرها في

المسألة

هذا وكان هذا الجواب لم يرق لوزير الخارجية ، الذي عطف حاجيه ، مضمناً في ضيق :

— ولكن من الضروري أن يتم التنسيق على نحو ما ، فأعمال المخابرات غير المدروسة سياسياً . قد تؤدي إلى أزمات دبلوماسية خطيرة ، مما يقتضي معه وصول الأمر إلى إعلان الحرب .

فاطع مدير المخابرات في اهتمام

— معذرة يا سيادة الوزير . ولكنني لست أعلم هذا النقاش هو سبب طلبك مقابلتي على هذا النحو .

مط وزير الخارجية شغفه ، وهو يضمهم :

— إنه يرتبط به على نحو ما

ثم اعتدل ، وسأل مدير المخابرات في لجة حازمة :

— هل تقومون بعمل ما في (تايران) ؟

كان السؤال مفاجئاً حقاً لمدير المخابرات ، إلا أنه احتفظ
بدهشته في أعصابه ، واحتفظ بملاحمة عادته جامدة ، وهو
يقول :

— نظرياً .

مرة أخرى بدا وكأن الجواب لا يروق لوزير الخارجية على
الإطلاق ، إذ قال في حدة واضحة :

— بمعنى أكثر دقة ... أعتاك رجل وفاء يفرمان بعملية
حساب المخابرات المصرية في (تاويان) ؟

عقد مدير المخابرات حاجيه ، وهو يقول في صرامة :

— ماذا هناك بالتعبط بما سيادة الوزير ؟

صاح الوزير في عصبية :

— كارثة .

ثم نهض من خلف مكتبه ، وراح يسير في أرجاء حجرة
مكتبه في حدة ، وهو يلوح بلواحه في غضب واضح ..
مستطرداً :

— أنت تعلم أن (تاويان) ليست جزيرة مستقلة بالمعنى
المعروف ، وإنما لموضع لإدارة أمنية ، تسمى جهادة لتحويلها
إلى قلعة اقتصادية ، مناهضة لـ (اليابان) ، وعلى الرغم

من ذلك ، فقد سعينا طويلاً لتقييم علاقات دبلوماسية مع
(تاويان) ، ونجحنا أخيراً في أن تكون لنا قنصلية في عاصمتها
(تايه) ، ومتبني أملنا هو أن نحفظ بعلاقات جيدة مع
الجزيرة ، لنتيح لنا تحويل القنصلية إلى سفارة معتمدة في القريب
العاجل .. وعلى الرغم من جهودنا تلك ، يُقدم رجالك فجأة
على أعمال خييلة ، يهدد بقطع علاقاتنا مع (تاويان) نهائياً .
استمع إليه مدير المخابرات في هدوء ، وفكر ذهبه إلى
الخلف ..

إلى يومين أو ثلاثة أيام سابقة ، حين علم باعطاء ابنه ،
رجل المخابرات (خالد) ، في (تاويان) ، في أثناء تعقبه رجل
مخابرات أمريكي سابقاً ، مشتبهاً في أمره ، يُدعى (هنري
كلارك) ، فاستدعى (أدهم صبرى) ، وطلب منه السفر
مباشرة إلى (تايه) لتعقب الأمر ..

وسافر (أدهم) و (منى) على الفور ..

وفي (تاويان) ، واجهتهما صعوبات خييلة ، كشفت لهما
أن (هنري كلارك) يحتل منصب رئيس شرطة (تايه) ،
ويعاون في جرائمه (فرديناند كال) حاكم المدينة نفسه ،
وعصر أخطر منظمة اقتصادية إجرامية عرفها التاريخ ..

وألقى القبض على (أدهم) و (مسي) بواسطة رجال
الشرطة النابوية. ولكنهما نجحا في الفرار، وظاربتهما
سيارات الشرطة حتى احتجبا وسط أحرار (نايوان)
وهناك انقرا

وبعد مطاردة مديدة بالهليكوبتر، نجح (أدهم) في الإفطار
(ب) هنري كلاوك) ثم فلت منه (كال) قبل أن يحصل
منه (أدهم) على المعلومات اللازمة

ثم وقع (أدهم) في قبضة الجنرال (أندريه) الذي نقله
إلى معتقله الرهيب، الخاطب بدائرة جهنمية من المستعصات
والأشترار. التي لم ينج منها أحد من قبل

أما (مسي) فقد نجحت في الوصول إلى القنصلية المصرية.
وأرسلت برفقة بكل تلك التفاصيل إلى إدارة المخابرات العامة
المصرية^(١١)

كان هذا كل ما تعلمه مدير المخابرات عن الأمر
أما عالم يكن يعلمه. فقد كان أكثر خطورة

(١١) لمزيد من التفاصيل، راجع الجزء الأول (المعتقل الرهيب)
للعامة ولم (٧٢)

لقد عثر (أدهم) على (خالد) في معتقل (أندريه).
وعلم منه أن تلك المنظمة الشيطانية تقوم بطبع أوراق النقد
المصرية، وتفرجها في (مصر)، وتباع بها كميات هائلة من
الدولارات، لتبسط بقيمة العملة، وتحطم الاقتصاد المصري
تحتها

ولقد لاقى (أدهم) و (خالد) في خرابية، الفروار من
معتقل (أندريه) الرهيب، في محاولة لإبلاغ الأمر إلى السلطات
المصرية، لتعمل على تقاضى الكارثة

وفي نفس الوقت كانت (مسي) تبذل جهدها لدى
القنصل المصري، لنقل الأمر إلى السلطات المصرية بدورها.
ونجح (أدهم) و (خالد) في الفرار من المعتقل
الرهيب، بواسطة هليكوبتر، أصابها رجال (أندريه)،
فسقطت بهما وسط (الدائرة الجهنمية)، التي تحيط
بالمعتقل

ومع تلك الأحداث، كان الملاحق العسكري للقنصلية قد
اشترك مع (مسي) في عملية بحث عن (أدهم)، بعد أن علم
مصادره الخاصة أنه قد تم نقله إلى معتقل (أندريه).
وفي خضم تلك الصراعات، التوى كاحل (خالد).

وقد ولّيه ، على حين سقط (أدهم) في بركة من الرمال
المتحركة ، وراح يلهو فيها ..

ويلهو ..

ويلهو (٥) ..

الفاقي مدير المخابرات المصرية من أفكاره ، على صوت وزير
الخارجية ، وهو يقول في جلسة :

— صحيح أن الأمر ، الذي أخبرت به فنادكم لفضلا ،
هو أمر بالغ الخطورة ، إلا أنها لا تخلك دليلاً واحداً عليه ،
والمطبعة القديمة ، التي تدعى وجودها ، تقع في قلب منطقة
السيادة القابولية ، فماذا تفعل لو كنت مكاني ؟
أجابه مدير المخابرات في هدوء حازم :

— أرسل فرقة نصف هذا الممثل نفساً
حذلي وزير الخارجية في وجهه بدعشة ، وحتف في سخط :

— هذا ما كنت أخشاه .. الأمور الدولية لا تحل بظنك

الرسائل البربرية بسيادة اللواء .. إن أقصى ما يمكننا فعله
هو أن نجري اتصالات دبلوماسية واسعة ، و

(٥) تريد من التفاصيل ، راجع الجزء الثاني (الدائرة الجهنية)
الطائرة رقم (٧٤)

بعض مدير المخابرات بضة ، وهو يقول في جلسته
— الجمل ما يخلو لك يا سيادة الوزير

نطلع إليه الوزير في دهشة ، ثم سأله في برأر :

— هل أفطحت زخمة نظري ؟

مرّ مدير المخابرات وأسدياً ، وهو يقول في هدوء

— كلاً بالأكيد .

لغير وزير الخارجية فاه في دهشة واستعكار ، فأضاف مدير

المخابرات في حزم :

— من الواضح أن طرفينا يختلفان دائماً يا سيادة الوزير

فأتت تؤمن بحصية التمردات الديبلوماسية ، وأنا أؤمن

بضرورة احتل الحاسم السريع ، قبل أن ينفجر المصداق

هتف وزير الخارجية في عصبية شديدة :

— إني أحترك ..

فاطمه مدير المخابرات ، وهو يصرخ في هدوء

— لا داعي يا سيادة الوزير ، إني لن أصر دحالي بجدد ،

فرجدا في (تايوان) ، (أدهم صبرى) أن ينشر لك

الأوامر ، فما إن يعلم بما يتهدد القصاد بلاده ، حتى يتحرك

من تصور ، ولن يراجع حتى ينتهي ذلك الخطر ، حتى ولو
أدى به الأمر إلى لسف (تايوان) كلها .

فقر وزير الخارجية شاه في ذهول ، وهو يهتف
- ولكن هذا مستحيل !

التفت أسامة مدير المخابرات ، وهو يقول :

- بالتأكيد .. لذا فقد أرسلت (أدهم صبرى)
أرسلت (رجل المستحيل) ..



٢ - الموت المتحرك ..

كان مولف (أدهم) عسيرا حقا هذه المرة ..

كان يحرص في بركة من الرمال الناعمة ، تجذبه يد الموت
إلى قرارها في عتف ، ودون هواده ، ورميله (محالد) على قدم
أنتارمه ، فاقد الوفي ، و (أندريه) ورجاله يقفرون من
موقعه حثيثا ، ويستعدون ليله ، إذا ما وقعت عبثهم عليه
والأدهى أنه لا يملك سلاحا ..

لا يملك آلة أسلحة على الإطلاق ..

ولكن (أدهم صبرى) لم يكن أبدا بالرجل الذي يستسلم
للموت ، أنها كانت الصعوبات التي تحيط به ..
لقد أخذ عقله ، على الرغم من دقة وخطورة موقعه ،
يصل في رؤية هندسه ، ويراجع كل المعلومات الطفرة لديه عن
الرمال المتحركة ..

كان يعلم أن المياه إذا ما اسططت بالأكبرية ، فإنها تخرج بها
على هيئة طين وطني ، أما إذا ما اسططت بالرمال ، فهي

لا يخرج بها اليد ، نظراً لأن الرمان لا تذوب في الماء ، وإنما
يقتصر استعمالها على صنع مزيج متجانس ، يسمح داخله
الرمان ، عبادة الفرات ، على تلك الهيئة المعروفة باسم
(الرمان المنسرك) (١٠٠) ..

إلا أن تبقى نوع من المياه الطفيلة ..

وبرقت أيضاً معلومة قديمة في ذهن (أدهم) ، كان قد
تألمها منذ سنوات ، ثم استكملت في ركن من أركان ذاكرته ،
فقطعت :

— نعم .. إنما على أية صورة ، نوع من المياه ..

وفي عدوة ، التي ظهرت إلى الخلف ، واستلقي على الرمال
المائعة ، وفرد ثراويه عن آخرها ، كما لو أنه يسبح على
ظهرة ، داخل مسبح فاخر أبيض ..

نعم .. كانت تلك وسيلة ناجحة للغاية ، لمقاومة القزوص في
الرمان المنسرك ..

أن يسبح الرء على ظهرة طرفها (١٠١) ..

(١٠٠) طريقة علمية بسيطة

(١٠١) حيلة علمية

ولكن إلى متى ..؟

إن السباحة على الظهر التي (أدهم) طرأ القزوص في أعمال
الرمال ، ولكنها لا تؤمن له التوجه نحو منطقة آمنة ..
لأنه من وسيلة أخرى ..

ثم لمح (أدهم) بقعة جذع الشجرة القديم ، الذي يجده
خروج تلك المنطقة في البداية ..

كان هذا هو اللبنة التي يمسك بها كل غريق ..

وفي خلل وبطء شديد ، راح (أدهم) يحمل حزامه من
حول وسطه ، وهو يعلم أن أية حركة عنيفة ستجعل يتوازنه ،
وتجعله يقوص كالخجر في الرمال المحركة ..

ومن بعيد بدأ صوت (أندريه) ورجاله ، وهم يقتربون ..
كان موقفاً مزدوجاً عتيقاً ، كئيباً بمسطم أشد القلوب
بأساً وشجاعة ..

ولكن (أدهم) لم يتز ..

ظل مادناً على بحر منير ، حتى تزع حزامه ، وأمسك طرفه
الجلدي ، وألقى الطرف الآخر ، الذي يحوي حلية الربط ،
نحو جزع الشجرة القديم ، في مهارة وإحكام منقطعي
النظر ..



وحذب نفسه إليه ، وانتزع جسده من بركة الرمال . وصعدت فرق
الجزار الضخم

سقطت حبله الرطبة بأحدى تنوعات الجذع
ويوم (أدهم) ، يجذب نفسه إلى الجذع في صدر وعطش
ووقع أقدام (أندريه) ، وحنوده يرتفع ..
ويبلغ (أدهم) الجذع ، الذي يسبح وسط بركة الرمال
الناعمة ، وحذب نفسه إليه ، وانتزع جسده من بركة
الرمال ، وصعد فوق الجذع الضخم ، وراح يلفظ الرمال عن
جسده في سرعة ..
ولجأه ، توقفت يده ، حينما سمع صوت (أندريه)
الشامت ، يقول في ظفر ..
— ذع عنك هذه المهمة يا مسر (أدهم) .. سيسعد
رجالى أن يلفظوا الرمال عن ثيابك ، قبل دفن جثتك .
وكان هناك أربعة عشر مدلفنا وشاهنا ، مصوبة كلها إلى
جسد (أدهم) ..

أولف الطريد (مجدى) ، الملاحق العسكري لقمصانية
(مصر) في (تاوان) ، سيارته (الجيب) ، والقطط مدلفنا
آل ، وثلاث قتال بدوية ، ومسلحا ، وترك عددا مماثلا
لـ (مى) ، وهو يقول :

— من قد يصحح أصله بالسارده مستحيلة أيها العيب
محسوس نظري على أقسامها

جسم سلبيها وهي تقوى في تولد ، في البدء تقدمهما نحو
الأحراش المتكعبة

— أيها بداية الدائرة المهيبة ، ليس كذلك ؟
أوما برأسه إيمان وقال في هبوط
— على آفتاب ولوجها ؟

أردود لعابها ، ثم هرب رأسها معيا . وهي تقوى في
حرم

— إنني لألج الجسم نفسها من أجل (أدم)
ابنهم ، وهو يقول

— كنت الصوريك ستقول من أجل مصر
لصرح وجهها بخمرة الجمل وهي تقوى
— لا تفرق بين الاثنين في قلبى

تأملها في إعجاب ، ثم أولى اهتمامه للأحراش مضمنا
— من المؤلف أنك لكثير (أدم) كل هذا الحب
سألت في ذهنة

— لماذا تعتبر ذلك مؤسفا ؟

بسم . وهو يحيا

— لأن ذلك يقضى أنه لم يبق لي مكان في قلبك

تطعم إليه في ذهنة ، ثم عادت تولى اهتمامها بظفر
الأحراش بلقورها ، وهي تقول في حرم

— لتتجاهل كل تلك الأمور الجانية الآن . فخص على
ذلك الضحاح الدائرة (دائرة الجحيم)

اعتدل (أدم) في لبات ، واجسم لي سخرية ، وهو
يراجه (أندريه) و (كال) ورجلها ، فثلا

— مزحى أيها الأوغاد . من الواضح أنكم أكثر غيرة
بمروء ذلك الجحيم

اجسم (أندريه) في ضحالة ، وعقد كفيه خلف ظهره ،
وهو يقول في فخر

— إن الدائرة المجهنية ألبت ، وبجمال نفوسنا لا مستر
(أدم) ، وما كنت لتفر منا داخلها أبدا

اتصت اهتمام (أدم) بالسخرية ، وهو يقول
— أتحب أن أذهب كفى بالتصديق ، أم أصغر من حكا
باجترال القروء ؟

عقد (أندريه) حاجيه الكثير ، وهو يقول في حرم .
— لا هذا ولا ذاك يا مستر (أدهم) إنني أطلبك فقط
بالاستسلام

مُر (أدهم) كفيه في لأمبالاة ، ورفع ذراعيه ، قائلا في
سحرية

— ياله من مطلب ! إنني ملك أيدىكم بالفعل يا جنرال
الفرود

هتف به (أندريه) في غضب
— تقلم إلى هنا رافعا ذراعيك يا (أدهم صبرى) ، وإلا

أمطرك رجائي برصاصهم
ضائق عينا (أدهم) ، وهو يصعق في ملاح

(أندريه)
ألم يدرك حقا أنه يقف وسط بركة من الرمال
المتحركة ١٢

ألا يعلم تلك الحقيقة ١٣

أم أنه يعلم ذلك ، ويقصده ١٤
الوسيلة الوحيدة خسم مثل هذا الأمر ، هي التجربة

التجربة وحدها

وفي هدوء ، عقد (أدهم) ساعديه أمام صدره ، وقال
— ولم لا يأتي رحالك لاقتصاصي ؟
ابتسم (كال) في سحرية ، وقال وهو يفت دخان

سحره
— نعم ولم لا ؟
رفعه (أندريه) بنظرة صدره كعادته ، وقال له (أدهم)

في حرم
— بيكر
ثم أشار إلى أربعة من جنوده مستطردا

— اتولى به
تقدم الرجال الأربعة نحو بركة الرمال المتحركة في حرم ،

وتألف عينا (كال) في جدب ، وهو يبايعهم ، ويدت في
عبيه نظرة مدبئة عجيبة ، حميت (أدهم) يقسم إنه يعم

طبيعه تلك الأرض ، لنى سيطرها رجال (أندريه)
ولكن فجأة هتف (دى مال)

— مهلا يا رجال لا تتقدموا خطوة واحدة
توغل الرجال الأربعة بقعة في توتر ، ونقلوا أبصارهم بين

(دى مال) و (أندريه) في حيرة ، فهب الأخير في وجه
الأول ، غاصبا

٢٣

— ماذا حدث يا (دى مال) ؟ كيف تجرؤ على إلقاء
أحد أوامرى ، دون الرجوع إلى
أشار (دى مال) ، إلى حافة بركة الرمال المحركة .. وهو
يقول .

— مضرة يا سيدى ، ولكن تعلمهم كان سيوفهم في
الصلح إنما رمال محركة يا جيران
لراجع (أندريه) بحركة هزينة حادة ، وهو يردد في
الزجاج

— رمال محركة ؟

ثم رفع صوته إلى (أدهم) ، مستطردا في غضب
— أكنت تعلم ؟

هز (أدهم) كتفيه في استهزاء ، فاقولا في سخرية
— بالعكس لقد كانت وسيلة طريفة لإحيات جهلك أمام
رجالك ولقد اطلعت اليس كذلك ؟
غصم (كال) في سخرية

— إلى

استشاط (أندريه) غضب ، فصاح في حدى وسيخط
هائلي

— أصبحت عن الوسائل الطريفة ؟ سأؤهلك أنا كيف
تكون نظرافة

ثم انصب إلى رجاله ، مستطردا في لؤدة

— المقفوء يا رجال المظوء بلا رحمة

وأصبح الأمر مجرد إختيار لوميدة الموت ، فإتسا
نرمصات ، أو

أو رمال الموت المحركة



٣ - المودة

ثم يذكر رجال أندريه ، الذين كتب لهم البقاء بعد تلك
المحنة كيف انقلب الأمور بفتح على هذا النحو
لقد كان (أدهم) يثق بأصدقهم أهل ، فوق جدد قديم ،
وسط بركة من الرجال الناعمة المأجورة ، وعدائهم الأربعة
عشر مصوبة إليه ولا ينصهم سوى الضبط على أرواحها ،
فتطلق النيران من قواها ، وتحمده حده ،
ولكن قبل تلك الخطوة الأخيرة بجزء من الثانية ، حدث
تطور خطير غير متوقع على الإطلاق ، قلب الأمور كلها رأساً
على عقب بفتح

لقد رأى الجميع - بدءاً بالمة - مدفعا أثباتاً بشلي
طريقه من وسع الأحرار ، نحو (أدهم) مباشرة ، وسبقوا
صوتاً ألقوا يثق في حماس
- الضغط يا (أدهم)

كان من المفروض أن يشاركهم (أدهم) دعتهم ، فطرد
المخاض المذهلة ، التي حطت عليه من السماء فجأة ، بعد

ثم كان يرى حوت بعينه على قيد خطوات منه ، إلا أنه لم
يكن يجر حوت (مني) ، ويرى المدفع الأثني الملقى نحوه ،
حتى أصبح له في سعادة وحاس ، ودار حول نفسه في رثالة
مدهمة ، والضغط المدفع الأثني ثم عاد يواجهه رجال
، يد به ، وهو يحفظ توازنه فوق الجدد بحرية راحته ،
وحلف في حجة مرة ، وهو يضبط زناد مدفعه الأثني
- الآن حقا

قبل أن يتم نطق كلمته الأخيرة ، انقلب رصاصاته ،
مصاصات مني (وجمدي) على رجاله (أندريه) وعلى هذا
الآخر ، ورفيقه البدين (كان) ، الذي صرخ ، وهو يهزول
بحر الأحرار بجسده البدين
- تراجعوا ، تراجعوا جميعاً

كان (أندريه) أسبق لجميع إلى التراجع بعد كال ،
على حبي سلط عشرة من رجاله الأربعة عشر برصاصات
المدفك ، وحلف (ذي دل) ، وهو يراجع خلف رعيته
- هل نقابلهم يا جنرل ؟ أصر على القتل

حلف به (أندريه) في حنق شديد

- أي قتال أثبات القتي لقد فطنا ثنائين في اثنائه من

حكي وليست مدري عدد من يقالون ان اكثر ارجح الاش هو
لنفس احراء تكبر

عندهم (دى مال) في ذهنة

— وهل مشتركه بغير بالسر يا حيرال ؟

أجابته (أندريه) في حق

— كلاً بالتاكيد حتى ولو غادر الأعراس . فهو لي

بلغت من قبضت أبداً إن دارتنا الخيمية لا تقصر على

الأعراس المبهجة بمسكرا وحدها يا (دى مال) إنها تسمح

لشمل (نايوان) كلها

ثم صرخ في مرارة

— هل تفهمنى ؟ (نايوان) كلها

وعني على نواجذه . وهو يضيف في حلق وغضب

هاللي

— وما دام (أدهم صبرى) هذا لم يقدّر (نايوان) بعد ،

فهو لا يزال في قبضتنا

واحصر قبضته في ثورة . مستطوي

— نعم في قبضتنا

صلى في سعادة وهي تضاد مكنتها وسط

الاسم (لهرج نحو دهم) ، يتبعها (مجدى)

— دهم (هذا) إنك تلو

صاح (أدهم) في صرامة

فهي

— لم لي مكانها . وتطلب إلي في دهر . وهي تلمع

— عاد حدث ؟

بسم وهو كيب

— إنك تتجهين نحو منطقة زمال متحركة

حلقت في المنطقة القريبة منه ، وهي تهف في قمع

— يا إلهي !

برر (مجدى) من خلفها ، وهو يتسم ، لا تلتأ في هدوء

— ونحن هناك وسبلة للتطلب عنها بالتاكيد

بسم (أدهم) ، حبي ولدت عبياء عليه ، ولان لي

خبره . يحمل رثة سعادة لرؤيته

— كيف حالك يا صديقي العزيز ؟ أي رياح طيبة

حباب بلدتي هنا ؟

تهجد (مجدى) وهو يقول

— سر شلخی بکندی ده پاصدیهی ورزها کال
رفت من حسن خط حس بکندی ان ایلک دن دیسی
حمد

— دهم ، لی حله ، وهو يقول

— دینت بشی ، یا صدیقی

— پمور مجدی ، علی عبارته ، ولما روح پسرع اقصان
لا احبار ، وهو يقول

— سحر حث من هاله اولاً

ب ، دهم ، انی حاکم ، کفایت الوفی ، ولما

— اقصوا بکانه اولاً

لالت (سی) لی حله

— لا یظن سجد جهتا ساین بادن الله

ثم التفت لی مجدی ، سانه ل فصول

— ای دی بدینت به ، ادهم ، ۲

اسم (مجدی) ، وهو يقول لی حله تجمع بین الاحترار

والاستان

— لقد انقد حیالی ، لی حله تصورب فیها ان بهایی

حکیمه اندرین من کال حصصی بیداله ۲



سرمه و بکانه و تلف آیه لی دهم و من تصمم

— ماد حله ۲

مأثته في اهتمام

— من ٧

صحبت ، وهو ينصب إلى (أدهم) قائلا

— مدير المخابرات الإسرائيلية دافد

وأعزى في الصحب ، على حين اكتفى (أدهم) بإضافة
مادة

لم يحاول الفصل المصري أحد ، فلهذا ، وهو يستمع إلى
قصة (أدهم) ، (رضى) ، ولقد ظهر من مظهره في تولد
واضح ، ورفرف في عيني ، لم أن يقول

— أدهم أن الأمر بالغ الخطورة ويحدده معظم المصادق
بالفعل إلا أنني لا أملك سوى حل التلويح
الاسم (أدهم) ، وهو يقول

— من حسن حظ أنك غطت الحلول الأخرى بأسئتي
قال الفصل في تولد

— إنكم لا تفكرون عاقبة الأمور إن (فرديناند
كالد) هو حاكم المدينة ، إنه السلطة الشرعية ، التي ينبغي أن
تخاطب معها ، و (أندرو دي فاله) هو رئيس الأمن

كسبي و طرحي بعد مصرع (هسرى كلاك) ، أنا
أجرب كثير من ، فهو مسئول الاقتصادى ، أو ما يبادل
في ماله له ، وهذا يقضى أن مهاجرة هؤلاء الثلاثة ، لمعد
بعضه على الحرب على (تايه) ، وعلى (تايوان) بالتحال
جميعه (أدهم) في لحظة تحمل دكة ساعة

— بيكر ، مادام هذا هو السبيل الوحيد لإنقاذ اقتصادنا
من الأسير

تروح الفصل براحه ، وهو يحلف في حق

— ولكن هذا مستحيل ! إنه أمر بالغ الخطورة

سرعني (أدهم) في مجلسه ، وكأنه يقضى عطية
مستحسنا ، وقال :

— يمكن أن نشر حربا سرية

عند الفصل حاجيه ، وهو يقول في جملته :

— ماذا تفنى ؟

ضح (أدهم) فمه ليحب ، لولا أن دخل (هدى) في
تلك اللحظة ، وهو يقول

— يا إلهي ! لقد كابد (خالد) عذابا رهيبا إن هذا
نشاب بطل بحق ، لأنه احتمل كل هذا ، لقد اتزوا نصف

أطفاله تقريباً ، وجلده متسلخ على نحو مخيف ، وكاحله موزع
وملتبب في شدة

سأله (مى) في اهتمام

— هل سيشفى ؟

أولاً برأسه إيجاباً ، وقال

— الملحق الطبي يؤكد أنه سيعمل ، وهو يوليه عنايه

فالفقه

الاستم (مى) في ارتياح ، وهو يقول

— يبدو أن ذلك الشئ من المهمة قد انتهى بنجاح

فهمم (أدهم) في حرم

— ولكنه لا يكفى .

عقد القنصل حاجيه ، وهو يقول في حزم

— لو أردتم بصيحتي ، فأنا أرى أن تكفوا بذلك النصر .

وتعودوا إلى (القاهرة) على أول طائرة . قبل أن تشعل

الحرب بينا وبين (تايران)

مطأ (مجدى) حقيقه ، وهو يقول في هدوء

— ولكن هذا مستحيل

التفت إليه القنصل ، قائلاً في حدة

— اسمع أيها الملحق العسكري مهما كانت ريتك ،

فما هي ريتك ، وليس أسمع لك يتجاوز أوامري أبداً ، وألاً

جئت إعادتك إلى (القاهرة) على الفور

ابسم (مجدى) ، وهو يقول في هدوء

— يؤسفني أن هذا أيضاً مستحيل ياسيدى

صاح القنصل في غضب

— نيس مستحلاً ، إنه يدخل ضمن سلطاتي

أجابته (مجدى) في هدوء

— لا شأن لهذا بسلطانك ياسيدى إنه يتعلق بسلطات

فرديهاند كال (حاكم المدينة

سأله القنصل في دهشة

— ماذا تقضى ؟

أجابته (مجدى) في هدوء حارم

— أغنى أن (فرديهاند كال) قد أصدر أوامره بحول

المدينة لارحلات حربية ، ولا بحرية ، ولا خطوط برية

إن الرحمن يصير على اقاصي (أدهم) و (مى) ياسيدى ، لذا

فقد أقام حولهما أسواره

وشملب صوته رنة صارمة ، وهو يزدف

— أسود احجم

٤ - الحصار الشيطاني ..

تطلع (عوفى كيرليوس) بعينه الجاحظين ، وأسمانه
الأمامية المضخمة البارزة . وأنه المفلطح ، إلى (فرديناند
كال) ، وبدأ معتبراً أحد البروم ، وهو يقول
— أنظر أن وسيلتك هذه سعيح يا (كال) ؟
أجابه (كال) ، وهو يشعل سيجاراً جديداً
— إننى أميل إلى ذلك يا عزيزى (عوفى)
معاً (عوفى) ضاحكاً ، أو على وجه الدقة زاد من معلوما
الطبيعى ، وهو يقول فى حلق
— ولكن هذا يضرُ بالاقتصاديات أشد الضرر ، فمسيح
المواصلات يتعين أيضاً تولف خطوط الإنتاج ، وسرعة البيع
والصدير ، لئلا يمتد ثوبى من ذلك ؟
أشار (كال) بيده ، قائلاً فى برود
— يومين على الأكثر
سأله (عوفى) فى صرامة

— أنت واثق ؟

هز (كال) كتفيه المكشوفين ، وهو يقول

— لى حتماً

وهو (عوفى) فى حلق ، وراح يقطع حجرة (كال)
موسعة فى تحفرات عصية ، وهو يفتد كتفه خلف جسده
الصلب ، ويبرش بعصية فى شعرة الكتف الناعم ، قبل أن
يذهب إلى (كال) ، قائلاً فى انفصال
— إنك تقول إنهما داخل القنصلية المصرية ليس
كذلك ؟

لوما (كال) يرايه إنهما ، وقال

— بلى

ذهب (عوفى) فى حواس

— فلنهاجم القنصلية المصرية إذن ، ولنزعهما منها
بقوة

أهيم (كال) فى استغلاف ، وهو يقول

— هذا يتعين إعلان الحرب على المصريين يا (عوفى)

ضخب وجه (عوفى) ، وتراجع عاصفاً

— يا للشيطان ؟

سبح كان ، يسدرك في الحفوت وذهاب
 — ما يحدث ذلك بصورة غير رسمية
 القلوب بما ، عروا ، وهو يسأله في طرفة
 — ما تفنى ؟

لحاح ، كال ، يوحه ، ولدت ألعان سيجارة ، وهو يقول
 وكاء يملأ نفسه

— أضي أنه هدالة الكثير من المخططات الإرحامية . في جميع
 لعدة العالم ، وبعضها ضد عبادي (مصر) بالطبع ، ولو أن
 حداثا حاجت القصصية

أكمل (عروا) في حماس
 — فيمكن أن تصدر بيان استكراه و بالمشيطان
 جك عبرى يا (كال)

رهب من ملعدة ، مسطرًا
 — هكذا فقط يمكن أن تتحرك في حرثة
 سأله (كال) في الحاث ، دون أن يلتفت إليه
 — ماذا ستفعل بالعبط ؟
 أطلق (عروا) صيحة غريبة وهو يلهو



؟ بشفة حجرد كال — لا بعد في حكا من نصيبه وهو يقول

حيه حقد حسد تشا

— لا داعي لأن تعرف يا عزيزي (كمال) ، حتى لا تصير
الأمر بصيغة رحيمة أليس كذلك ؟

وعاد يطلق ضحكته الخبيثة ، التي حلت هذه المرة راحة
هيفة
والحة الموت

أولف (مجدي) سيارته ، عند تلك السوق الصغيرة
الشهيرة ، في قلب (تايه) ، وقال (موني) في علوه
— نوبة بالغة الحظورة ، تلك التي يلعب (أدهم)
ألعابه في ساحة -

— هكذا ألعاب (أدهم) ذوتا
اجسم البسامة باعثة ، والفتت إليها مصفنا في الحفوت
— من الواضح أنك تحب (أدهم) جدًا
تضج وجهها بخمرة الخجل ، وهي تغمغم في القناب
— جدًا

ولنصححت ، لتفطن من نفسها المرح ، وهي تستطرد
لهجة مغايرة

— أين (مولو) ؟ ماذا تأخر إلى هذا الحد ؟

خرج محتول للفرار من أسنوبه ، فاصعد ، مصفنا في

— من يثبت أن يظهر
، يكذب يتم عبارته ، حتى لاح له (موني) ، وهو ينادو
مضاري ، ويهجم نحو السيارة في خطوات لاهية ، وهو
من بين شعبه صغيرا مصفنا ، حتى وصل إلى السيارة ،

— واجسم ، وهو ياول
— مرحبا يا سيدي كيف حالت ؟
لجابه (مجدي) في القناب
— ادخل

ذلك (موني) إلى السيارة في وضاعة ، وأغلق بابها خلفه في
— وهو يغمم ، فاقلا في بحث :
— سمعت أن طيقاتكم قد نجح في تحقيق سابقة رائعة ، ولقد
من محفل الجحيم .
غمغم (مجدي)

— لم يكن الأمر بهذه الصعوبة
استمت البسامة (موني) الخبيثة ، وهو ياول
— لأن حسن حفظه أوقعه على أسهل دروب (الدائرة
الجهنمية) فقد اجار الجحيم غيو أومح أبوابه ، وأكثرها
مرا

حالة مجدى (مائة)

— من أين تأتي بتلك الملعونات يا (موبو) ؟

هو (موبو) كشمه وهو يفرس

— إن لدى جهاز استخباراتى الخاص

سأله (مجدى) فى لحظة حارمة ، وهو يحدد ميساره عن المكان

— وكم تطلب لفصح سر جهازك هذا ؟

بدت الدهشة واضحة على وجه (موبو) الذى لم يلبث

أن انكسى بقناع سمك من السمرة ، وهو يصغم

— ولكن ١٢ ولكنى أصبحت كل ما تطلب يا سيدي ١١

قال (مجدى) فى صرامة

— لم يقد حد يكفى يا (موبو) إننى أحتاج إلى

معرفة الوسيلة

عقد (موبو) حاحيه ، وهو يقول فى صرامة

— مستحيل

قال (مجدى) فى حدة

— سأمنحك عشرة آلاف دولار مقابل ذلك

أجاب (موبو) فى صرامة أشد

— مستحيل

— عشرين ألفاً

— بعد مستحيل

— خمسة وعشرين

— قبل مستحيل

نصف به سي ، وطالب فى صرامة

— ماذا ستعده كلمة مستحيل هذه يا رجل ؟ أراهنك

على مدى حرب سيملكك تراجع عنها

هوى (موبو) فى حرم

— هك بخشرة الآلاف دولار

حرم حدة فحاة مسكها من طبتها ، وأصغره بحته .

— حسب بركة ، وهي تلون فى صرامة

— لقد قلت الزهانة

تحب وجهه (موبو) وحاروا ان يصغم وهو يصغم

— نك مبرلين ولا شك

حابت فى صرامة

— تو اليك لو هي على ذكك أيك ، فأمنحك بدفع مبلغ

ترباب مقلد ، فطلب عن استعداد بدحول فى مناعب مع

رته

وكد فى رغب

— الورقة ١٢

ثم أجز شفيه على رسم الهضامة مرتفعة ، وهو مسطرد
 — (مورو) في خدمتكم ذوقنا — ما عرفتكم بكسر
 ما تريدون ، مقابل خمسة وعشرين ألف دولار

فالت (منى) في صرامة
 — خمسة عشر ألفاً فقط

هتف في اعتراض
 — ولكن

فأطعمه في حرم

— أصبحت مبلغ الزهانة لقد فرمت أنا أليس كذلك ؟
 معاً شفيه ، وحقد حاجيه في حلق ، وهو يقول
 — بلى أليس

ثم هتف في عصية .

— ماذا تريدان بالضبط ؟

أعادت (منى) مسلمتها إلى حليتها ، وهي تقول
 — تريد معرفة الوسيلة

هتف في تولر

— أهد وصية ؟

أجابته في صوت أثار الرحمة في أوصاله

— وسيلة الضماد (أسوار الجسيم) ، ونور سطل
 الشيطان

هـ — هجوم ليلي ..

هتفهم (أدهم) تلك الخريطة ، التي حصل عليها
 (عدي) و (منى) من (مورو) ، في اهتمام بالغ ، وقال في
 صوته

— إذن فهناك دروب آمنة غير (الدائرة الجهنمية) ،
 يمكن أن نقودنا إلى مفضل (ألبيريه)

أشارت (منى) إلى الخريطة ، وهي تقول

— هذا صحيح ، ولكن كل تلك الدروب تعني هدم
 أسوار مفضل ، التي أجمع الكل على استحالة اختراقها حذرة
 عيهم الانفصل في تولر

— في رأيي أن هذا يحتاج إلى فريق استخبارتي كامل
 أولاً (أدهم) برأسه ، فاللأ

— هذا صحيح

ثم أهتمهم مسطرداً

— لذا فبعد القلة لهاجة اسطل ماء غد

عقد القنصل حاجيه . وهو يتصلع إليه في دهشة . قبل
يقول في صوت خافت . وهو يخط كل حرف من حروف
كلماته

— هل أبرأيت إلى (القاهرة) ؟ لترسل لك فريضة
انتحارياً ؟

هر (أدهم) كطيه . وهو يحافظ على ابتسامته . قائلاً في
هدوء

— ولستم إلى الفريق كله هنا

إرداد القنصل حاجي القنصل . وهو يردد في تولد

— هنا ؟ أين ؟

أشار (أدهم) إلى (منى) و (محمدى) . وانسجت
ابتسامته . وهو يجيب

— طاهر ذا ؟

السمت عينا القنصل . وارتفع حاجباه . حتى كاد
يخرجان بشعلة شعره المضاء . في أهل رأسه . قبل أن يعودا
للانحداد في شدة . وهو يتف في استنكار

— ماذا ؟ أخشى أن لئلاكم فقط متجاهلون المعتقل ؟

ابتسم (أدهم) ابتسامة خبيثة . وهو يقول

— منى ! أشر إلا لائبي فقط

رح القنصل بدراعه كلها في حدة . وهو يتف

— هراء ! أتم ترسمون لحفظكم على سمات هراء

كم تصرون في حفاة طور ملووسة

سنة (أدهم) في هدوء

— من فان إب غير ملووسة يا سيدي ؟

صاح في عصبية

— أنا ! أنا القول ذلك . لقد أجمع الكن على استعالة

سراي أسرار ذلك الجريم . فكيف تصور أن ينجح رجلا

وسراي ذلك ؟ وبمعا يقاتلون ماكني رجل مسلح . و

فاطمة منى في هدوء

— مائة وثمانون فحسب

عصف في حلق

— فليكن . سألتهم بالرقم إلى مائة ! يمكن لئلاكم

موسعه مائة رجل . بالقرض أنكم مستجرون في عبور

سراي مجرم ؟

حانه (أدهم) في هدوء

— يا سيدي بعبه قوة يا سيدي . بل لعبة ذكاء . والبدء .

الذى أعدل به طيلة عمرى ، يقول إنه يمكن لرجل واحد
يحسن استعمال دكانه ، ونقاط ضعفه عدوه ، أن يوزع وحده
جيشا كاملا

شرح الفصل في لوزة

— مستحيل ١ — متبوق إلى (القاهرة) على الفور
وأطلب منهم منعكم ، أو استدعاءكم للعودة ، لي أصبح لكم
بواسطة حقائقكم هذه أبدا

انفد حاجبا (لمدى) ل قوة ، وهو يواجهه قائلا

— اصبح ياسيدى لو أنت أبرئت لئلا القاهرة) ، أو
حتى إلى (المرفق) ، فإن هذا لي يذهبنا إلى الفرجح من
لحظتنا ، فلقد درسنا الأمر من كل أوجهه ، ووجدنا أنه حتى
لو حاولت (القاهرة) منع ذلك انعطفت الاقتصادى
الشرطائى ، لأنها ستصير تماما ، لأن النفوذ الذى منسب ذلك
الضعف ، ستكون — طبقا لكل الظاهر — نفوذا حقيقيا غير
مربوطة ، مادام لم تطبع على نفس نوع الورق ، وبغض
الاحبار ، وهذا يفسى أن الوسيلة الوحيدة لتخفيف ذلك
الانقطاع ، هي أن ندمر مطبعة وخدمات تلك النفوذ غير
الشرعية ، وعما من سبيل آخر لذلك

استمع إليه انفصل وعينه مستحان في هلع ، ثم همهم
— ولكن هذا الأمر مبالغ فيه بالتأكيد ، فمن المستحيل
لآية جهة الحصول على نفس الورق الخاص ، و
لقاطعة (منى) ل حرم

— لقد تخبرنا ذلك ياسيدى ، وكشفت أن شاحنة من
الأوراق الخاصة بطبع أوراق النقد المصرية قد تعرضت لحدث
مثل شهرين ، وعثر عليها اخصوى بحرقه من آخرها ، ولقد
فلتروا ، بفحص البقايا وكميات الرماذ المتخلف ، أن كل
الحمولة قد احترقت من آخرها ، ولكن من الواضح أن
أصحاب هذا انعطفت الشيطان قد استولوا من أوراق طباعة
النقد الخاصة ، واحرقوا بدلا منها أوراقا عادية ، وهكذا
فأكدنا من مدى خطورة الأمر

مهم الفصل في لوزة

— يمكننا مجابهة ذلك بآية وسيلة أخرى كصير أوراق

النقد مثلا

أجاب (آدم)

— هذا مستطرق زمانا طويلا ، أطول مما يكفى لمنع ذلك
انقطاع الشيطان ، ثم إن إصدار أوراق نقدية جديدة ،

لا يلقى تداول الأوراق القديمة . كما أنه من العسير . حتى ولو
صدر قرار بذلك ، أن يتم سحب كل الأوراق القديمة في زمن
قريب

استبقت في هذا الفصل . فاطرق برأيه مضمناً

— أنت أقل منكم وطنية . ولكني أحسن عواقب
الأمر دبلوماسياً

وصح (مجدى) يده على كتفه . وهو يقول

— حتى هذا انقلدنا ما ينأوم بشأنه لقد كتبت استقالة من
عمل هنا . كملحق عسكري . وعيكك أن غصط بها .
وتبررها لو حدث ما يكشف حقيقة شخصيتي

أفروفت هذا الفصل بالدموع . وهو يدمع

— لم يكن هذا ما أقصده . ولكن

قاطعه (مجدى)

— لا عليك . إلى الله

تهنئ الفصل . وقال

— كل ما كنت أعيه وأعشاه هو أن

قاطعه (أدهم) فجأة في سزم

— صحتاً يا سيدي

م اتجه نحو النافذة . وأحسن النظر من خلف أستارها .
صاف

— كما توقعتم . بها محاولة التهام

عنق الفصل في ذهنة

— ماذا ؟ ولكن الانفصالية أرض مصرية . و

قاطعه (منى) . وهي تأس (أدهم) في لغة

— كم رجلاً ؟

أجداً في هدوء

— حربي العشرين . وهم يحاصرون مبنى القنصلية

الآن . استعداداً للهجوم

همهم (مجدى) في خلق

— يا للأوغاد !

ابسم (أدهم) . وشعر الفصل بالذهشة . حين رأى

ببأسه عة حذل . كشخص مقدم على أمة طريقة

وأدهشته أكثر رؤية العث في صوت (أدهم) . وهو يقول

— ولكنها فرصة مناسبة لتدريب يارهاى الج

كذلك ؟

ابسم (مجدى) و (منى) وقالت الأخيرة في حماس

— بالتأكيد إنها فرصة حساسة للغاية

وأخرجت مملستها ، وجلبت إبرة ، مستطرفة

— ولطفى هؤلاء الأوغاد ثوباً قاسياً ، لا يستوي مدى

جهنم أبداً

سأل الرجال المشرون داخل حديقة القنصلية ، بعد أن

انطلقوا من حارسها ، وأشار إليهم قائلاً ، متحرك خمسة

مهم نحو الجلب الأبيض القميص ، وتحرك خمسة آخرون نحو

الجلب الأزرق ، تبهم عدد مماثل ، دار حول مبنى ، ليحتل

الجلب الأخضر منه ، هل حين وقف قائلاً وأربعة آخرون

أمام مدخل المبنى ، وخمس القاذبة في حزم

— سيتم الهجوم في وقت واحد ، بعد أربع دقائق

بالضبط أريد أن يلتصق الجميع بالمبنى في آن واحد ،

ويسيطروا على كل شيء ، ثم يطلقوا النار على ذلك المصيرق

ورعيله ، الذين قرأ من المقتل ، وبعدنا نترك ذلك اليأس ،

الذي يهددنا في هيئة منظمة مناهضة للمصريين وسياسيهم ،

ونعود إلى واجتنا

سأله أحد رجاله في اهتمام



ثم توجه نحو القاذبة ، وانطلق النظر من خلف أستارها ، وأحاط
— كك توغيب إنها معارضة الهجوم

— من فضل القنصل أهدنا ؟

هو القائد رأسه ذهب ، وقال

— كلاً ستركة ، حتى لا يظالم الأمر

نطلع إلى صاحبه ، واستطرد في اهتمام

— بقيت أماما ذققتان ، و

لأظنه صوت ماعر من خلفه ، يقول

— وتعلم ألوكمكم ثماناً

الضرب القائل ورجاله الأربعة نحو مصدر الصوت في حدة ،

وطالعه وجه (أدهم) وهو يتصم في سخرية ولكن هدام

يفت من عضدهم ، ولم يسفرهم عن أثر المفاجأة فقد كان من

الواضح أن (خوالي كيرلوس) قد اتخذ عشرين رجلاً

محرفاً بحق

فبالقوى سرعة محكمة ، وبمهاارة رائعة ، ارتفعت لؤواها

الدافع الآلية الخمسة نحو صدر (أدهم)

وانطلقت البرون .

٦ — دغهم ينهزمون ..

النجم (خوالي كيرلوس) ، في تلك الليلة ، أن الضحايا

لم يبع أبداً ذلك أخذ ، طيلة حياته الخلقة ، وهو يقطع حجرته

حجرة ودعائها ، ودعائها سيجارة يطاير عطفه ، كما لو كان فاطرة

بحارية ، انابتها تربة حائلة من العصية المفرطة

وبين الفتنة والفتنة ، كان (خوالي) يطلع إلى صاحبه في

عصية ، ثم يوجه إلى نافذة حجرته ، ويخرج أستاذها ، ويطلع

إلى الطريق في لحظة ، ثم يعود لقطع حجرته بنفس المحرك

والانفعال

وفي الواحدة وخمس دقائق بالقطب ، شغل قلبه في ليرة .

تحل إليه أنها امر عاتق له من حياء ، حتى لقد كاد يولف

بعدها إلى الأبد ، حينما شاهد صاحبه سيارة من طراز حديث ،

تولف أمام منزله ، ويهبط من وجه مألوف ، جمعه بغير نحو

جهاز الاتصال الدائري حجرته ، ويضغط زرّه ، فائلاً في

انفعال

— سمع يا (كريكوس) هناك شخص سئلب
مقابلي الآن ذقة يصعد إلى حجرة على القور
سميع صوت حارسه الخاص (كريكوس) ، يقول في
دهشة

— ألتصعد ذلك الشخص ، الذي حصل ملتصقا آليا
بأسيدي ؟

أجابته (خوالى) في القهقهة

— نعم إننى ألتصده ذقة يصعد إلى حجرة على الآي .

سأله (كريكوس) في تردد

— بمشيه ؟

هتف (خوالى) في خلق

— كلاً بالطبع أيا المني إنه يعرف الصلوات تحت

مدله ، وذقة يصعد بسرعة

ثم نفس سوى خطرات ، بدت له (كريكوس) كاللهو ،
حتى دلف الرجل إلى حجروته بألف حووم وعين تحيط بها
كلمة كبيرة ، وسأله (خوالى) في لفة .

— ماذا حدث ؟

أجابته الرجل بصوته الخشن ، في توتر

— لقد أمروا لنا كميناً ، وهاجنا الملحق العسكري
التقصية ، ولحالة شيطانية ، ورجل أمن السفارة ، وذلك
المصري كلهم هاجونا فجأة

تسحب وجه (خوالى) ، وهو يقول

— وعماذا حدث عندك ؟

لوح الرجل بذراعه ، وهو يقول في خلق

— لقد أسروا نصف الرجال بالطبع ، وأصابوا النصف

الأخر بأجراح عميقة ، وأنا الوحيد الذي لميح في الفرار تقريباً

تراجع (خوالى) كالمصري ، وهو يركب في ذنوب :

— يا للشيطان !!

وتحفت صوته إلى حد كبير للقاء ، وهو يستعزده

— وماذا هي ذلك المصري ؟

أجابته الرجل ، وهو يجلس ، ويستحث في جيبه من

سيجارة .

— لقد هاجبنا أمام مدعى المني ، ولكننا أطلقنا النار

عليه

أردده (خوالى) لهذه ، وهو يسأله في لفة

— هل قتلوه ؟

سهم برجل . وغمهم وهو يشعل سيجارته

— إنه شيطان

ارتداد شعوب وجه (عواني) . وهو يغمم

— ماذا تقصد ؟ هل لها ؟

مط الرجل شفيه . ولدت ذخان سيجارته ، وهو يقول

— إنه لم يفعل . ولكن

سأله في تولد

— ولكن ماذا ؟

سحب الرجل نفساً عميقاً من سيجارته . ونفثه في قوة . ثم

أجاب في هدوء .

— ولكنه أصيب إصابات بالغة . بثلاث من مصاصات

وانتسم في دراسة . مستطرداً

— وأهل ألد الشمس لن تشرق غداً . إلا وهو جنة

هامة .

ارتدت (منى) ذلك الزنى ، الفيه يرى قرب الصاحفة

المصرية . ودفعت خراطة مدفعها الألى في المكان المخصص لها .

أسفل المدفع ، وهي تقول له (مجدى) فى عصية

— ساحتكم دلت المحفل سانسف يبقا . حتى ولو كان

ذلك احمر ما افعل في جهالى كلها

غمهم وهو يمشو خراطة مدفعه الألى بقذوره

— هذا ما نعتاه حيث

ثم رفر فى عمق . مستطرداً

— كم كتب الخفى نو أن (آدم) شاركنا هذا ؟

لو تحب شعناها . وهى لغهم

— إنه صاحب الفضل الأول . فى تقديم موعد المجرم ليلة

كلمة . على أية حال

غمهم

— ولكنه لم يفت حنا

تجسدت نظراتها خفة . وبدا وكأنها متفجر باكية . إلا

أيا لم تلبث أن مطرب على مشاهرها . رحمت مدفعها

الألى . وهى تقول فى حرم

— دخلت من (آدم) الآن . ولا تنكسر سوى فى

(مصر)

وحسب هامتها . مستطردة فى صلاية تطار من مع أنوثتها

— (مصر) وشدها

استيقظ (فرد ينادي كال) من مومته مخفيا إثر رجوع هاتفه
الحاصر . المجاور لغرائبه . فبهض سخطه . والتقط سحابة
الغائب . وهو يقول في حق

— أتيا كنت يا من تحدثت . أنعمشتم أن يكون حديثك بالغ
الإهمية والخطورة . وإلا أمرت بعطالك . و
لما طعمه المحدث في حدة

— حله أيا الأجل إنه ألب . (حوار)

ارتفع حاجبه (كال) في دهشة . وهو يهمهم

— (حوار) ١٤ أي شيطان ألمك بالانصاف لي . في
مثل هذا الوقت . و ٢

عاد (حوار) بلطافه في تولد

— لقد فشل الهجوم

عقد (كال) حاجبيه . وهو يقول في عتومة

— أي هجوم ٢ إلى لبس أعلم شيئا رهيئا . و

لما طعمه (حوار) مرة أخرى في عصية

— كلني مختلفة يا كال . لقد فشل الهجوم على

القبضات المصرية . ولكن أحد رجالك كشف أمرا بالغ
الخطورة

اعتدل (كال) . وهو يسأله في اهتمام

— أي أمر هذا ؟

أجابته (حوار) في انفعال

— إن المصريين يملأون هجوم وهيب على محفل

(أسدريه)

فقر (كال) من غرائبه . هالفا

— ماذا ؟ ومتى يحدث ذلك ؟

أجابته (حوار) في تولد

— سأرسل لك رجلا بكل التفاصيل . وعليك أن تذهب

عن الفور إلى (أسدريه)

هتف (كال) في حق

— ولماذا عن الفور ؟ يهكمسي أن أبلعه لاسلكيا .

باستخدام شفرتنا الخاصة . و

لما طعمه (حوار) في عصية

— كلا . اذهب بنفسك . فبدئي ما ينير الشك في أن

المصريين قد أعادوا الفكرة لانتفاذ كل رسائلنا اللاسلكية . ومن

الخصم أنهم قد حلوا شفرتنا أيضا

أردد (كال) لهذه في صعوبة . وهو يهمهم

— بالاشيطان !

— ثرى كيف حال (أدهم) الآن ؟

مط شفيه ، وهو عجب

— أغثه سيجاور الخطر

غمص

— ألتئم ذلك

ر ن عليهم ، لصمت لحظة أخرى ثم غمضت

— كلما فكّرت فيما يسمى أن نعمه ، قبل شروط

الشمس ، سرت في جسدى فثغيرة باردة على الرشم

منى .

ابتسم ابتسامة شاحبة ، وهو يقول

— هذا شأى أهلكنا

ثم أوقف سيارته ، و نصب إنيب ، فالتأ في حرم

— الآن بدأ رحلتنا على الأقدام ، نحو لأسوار

وارتجف صوته ، على الرغم منه ، وهو يستطرد

— (أسوار الجحيم) .

ثم بهن من فراشه ، مسطرذا

— حسنا يا (حواى) سأذهب على الفور

وأنى المائدة ، وهو يُردف في حرم

— نر يرمما المصرون أبداً أبداً

لم يدس (مهدى ، و (منى) تحرف واحد ، طوال

الطريق من القنصلية المصرية إلى حافة ذلك النهر ، الذى يفصل

هابى أحراش (تايه) ومدنها ، واستمر صمتها حتى عبرا

جسراً خشبياً صغيراً ، إلى جانب الأحراش ، فغمضت

(منى) ، وهى تحاول عبثاً الاسترخاء في مقعدها

— أمن المحكمة أن نعبه إلى هدفا في سيارة . مع

اضطرارنا لإيقاد مصابيحها ليلاً ؟

أجابها في الخفوت :

— حينها بلغ أول التذب ، الذى حدّده (مودى) . على

(الدائرة الجهمية) ، ستعرض ، ونكس طريق سيرا على

الأقدام

عاد إلى صمتها مرة أخرى ، قبل أن تتمم (منى) في

كان الجنرال (أندريه) يفت في يوم جميل ، في الثالثة صباحاً ، تراوده خلاله أحلام العظمة والمجد ، يرى نفسه إمبراطوراً غالياً ، مثل (الإسكندر الأكبر) " يفود جيوشه غير الجبال والوهاد ، هاربا أعدائه وفاتحاً الدولة للدولة ، ومردتها عوداً النصر الذهبية الالامه

وفي اللحظة التي بلغت فيها أحلامه ذروتها ، ورأى نفسه يرفع علمه فوق كوكب الأرض كله ، أبهتته هزة عتيقة من يد أحد رجاله ، ففتح عينيه في حيرة ، وانمقد حاجباه في غضب ، وهو يتسرخ في وجه الرجل

(٥) الإسكندر الأكبر (٣٥٦ - ٣٢٣ ق م) حاكم مقدونيا وتلميذ أرسطو أصبح القوراب في الهند الإغريقية وأحضر على الفرس وأسس مدينة الإسكندرية ، تروح الأميرة اليكسندرية (دوكسالا) وأصيب بالحمى سائاً ومات عام ٣٢٣ ق م ، ويحضر من اعظم القواد وأبردهم في التاريخ



عند هزة عتيقة من يد أحد رجاله ففتح عينيه في حيرة والغضب

من حذو في غضب

— بالقرآن ١١ كيف تجوز على إغراقه . في مثل هذا الوقت ، و ؟

قاطعه الرجل في تور

— لقد وصل مسيو (كال) بامسئدي

أرداد العقاد حاجتي (أندريه) ، وهو يلعب في حفلة

— (كال) ١٢

ثم تطلع إلى ساعته . وعاد يقول في خيرة

— ما الذي أتى به في مثل هذا الوقت ؟

صعب لحظة محاولا استرجاع السبب . الذي يأتي

— (كال) في مثل هذا الوقت ، ثم لم يلبث أن أدرك أنه من

الأسهل سؤال (كال) منه عن السبب ، فإشار إلى الرجل

قائلاً في صراحة

— اذهب به إلى مكنتي

انصرف الرجل لتعبد الأسر على حين يهين (أندريه)

وتعجه صوب صواب ملائمة . فاسرح جلته المسكرة . وراح

يرتديها ويخرج عن ثوب أوسحتها فوق صدره . ولأنه من

حسن هندامه اذم المرأة ثم اتجه في خطوات عسكرية صارمة

نحو مكنته حيث وجد (كال) ينتظره هناك ، واضح

العبث . فسأله في صراحة

— أي حدث هام . حدثت ثانی بل هـ . في مثل هذا الوقت يا (كال) ؟

احياه (كال) في تور

— المصريون يملكون شعوم ضامن حل معسكرك

انقد حاجبا (أندريه) في شدة . ثم لم يلبث أن استطاع

صرامته وهو يقول في برود

— دلتهم يملكون ستكون هزيمتهم ساحقة

لوح (كال) بصرامته . لائلا

— لا أحد يدري كم مبلغ قوتهم يا (أندريه)

اجسم (أندريه) في سحرية وهو يقول

— ليس إلى الحد الكافي يا عزيزي (كال) است أن

المنجية محاصرة نظرياً . فلا يمكن الدخول إليها . أو الخروج

سها . إلا بأوامرك شخصياً ؟

عقد (كال) حاجبيه . وهو يقول

— هذا صحيح . ولكن

قاطعه (أندريه) في حرم

— لا يوجد لكن يا (كال) الحروب تسير بالخطائق

وخطها .

هـ كان كعبه مكتظين وحشد عباد أندريه
 يساهون فيهم
 - من أين علمت ذلك ؟
 أجبته (كال) في بساطة
 - من خواني (لقد أرسل في أحد رجاله . متعاضل
 لحظته المصيرين
 عاد (أندريه) يساهون في هتمام
 - ومعنى يساهون هم مهم عد
 أجبته (كال) في اخت -
 - هذا
 ثم لم يبق أن نقسم مستطرد
 - ولكن هل تعلم أني أميل إلى رأيك ؟ ستكون
 هو منهم فادحة
 * * *

هـ هاهو ذا

أشار محمدى من مكتبه . وسط لاجراش الكتيفة . إلى
 سور المحفل لصحم وهو يمس يده لعبارة . فأدبرت
 عنى . عجبها في لاسوار العالية وهي تصفهم بدورها

- يا إلهي ! يا تبدو مناسبة مصطلح (أسوار
 صحم) قد بلغ ذلك لرغد (أندريه) في حياته
 محفلة فصيح أسواراً مرادفة لنفاديه
 صحم (محمدى)
 - ثم إنها مكهرية على نحو يكفى لصعق ربع محبقات
 عند الأحرار لى آن واحد
 عذب حاضيتها في شدة . وهي تعود لتعزس في المكان .
 صميدة في تولو
 - يبدو أن صميدة استجبت بالفعل إن تلك الأسوار
 النلمية تمر مستحيلة الاحراق بالفعل
 هـ كعبه . صميدة .
 - من يدعى ؟ .. رثما
 ظالت في مريد من التولو
 - أظنهم أن لوسيلة الوحيدة . لاجراش (أسوار
 صحم) تلك هي أن يقطع اتى مكهرية من الداخل .
 فتلقي كهرتها . كما يلقى تلك لاصواء لكاشفة الميرة . التي
 تكشفه كل من يقترب من
 أظنهم . وهو يقول

— فَنذُخْهُ (سبحانه وتعالى) إذنه ، أن ينقطع التيار الكهربى من الداخل

نهاد . واستوعبت في مجلسها ، وهي تغمغم

— نعم لست بملك سوى الانتظار الانتظار وخذ

حسب الجسور (أندريه) بحثا من رجااجة هياها
(توران) المسكة ، التي يمشى بها ، في كأسى ، ناوب إحداها
لـ (كان) وهو يقف في صرامة

— ما كان ينبغي أبدا أن توقظنى ، في مثل هذا الوقت ، من
أجل أمر كالفه كهذا يا (كان)

عقد (كان) حاجيه وهو يقول

— أى أمر إذن يستحق أن أهدأ ، مما لم يكن هذا ؟

رشف (أندريه) رشفة من كأسه ، وأغلق عينيه في تلذذ ،
وهو يقول

— لا أفعل يا عزيزى (كان) انصبريون أنصعب من أن
يصبروا في هرعنا أنست أنكم كنتم تحبون بلادهم يوما ؟

سط (كان) شعبيه ، وهو يقول

— كلا ثم ليس ذلك ، ولعل هذا ما يجعلنى منهم

انتم (أندريه) في سخرية وهو يقول

— ما الذى يقنيه هذا ؟

أجابه (كان) في حدة

— إننى لم أفسد كحل وحيد

ينبئ أنه حتى لو أمهرم هؤلاء القوم في حياهم

يفوزون فوزا في نهاية خارطة

البحث البساعة (أندريه) وهو يقول

— مجرد شعراب يا صديقى محمد

ثم سأله في هتاف

— ماذا لا تصون كلفتك ؟

المسكة تزوق بك ؟

أراح (كان) لكأسه حرا ، ثم يقول في حق

— لم يبق أى شيء يا صديقى

ثم يكد يدم عارله حتى يصب حرا

حجرة مكتب (أندريه) وهو يقول في حدة

— ادخل يا دى

دلف (دى) من حجرة لـ (كان) وغمغم

في حجة أقرب إلى تمسح

— كيف عرف انه ذى مال ؟

انسم اندريه في البحر وقال

— لقائد سائح بشعر برحاله حين

ثم سأله (ذى مال) في عرامة

— هل اعددت عدة خمسة الفجر ؟

وما ذى مال ؟ برسه [بحال] وقال

— نعم يا سيدي احضارنا مقوم بتسليط د يدائرة

الخصمية كلها مع اوت عيوط لبحر و

بتر عذارته بكنه وهو يحدق في حذاء كان في اهنام

عجيب فسأله اندريه في حدة

— ماذا هناك ؟ (ذى مال) ؟

عجبه ذى مال واذى سال كان في اهنام

— ما احباب حد وذا يا مستر ؟ قال ؟

انسم (كان) ، وهو يقول

— لاشي ؟ (ذى مال) ما لدى جعلت تلقى مثل حد

سؤال ؟

انعمد حاحا ذى مال وهو يقول منبر اى لحداء

— انه اصغر كثيرا من مقاسك [مقاسك] مستر (كان)

انسم (كان) ل استخفاف ، وهو يقول

— وما لدى يقينه هذا ؟

غمغم ، ذى مال ؟

— الحمد لله برحان لا تصبر احد يا مستر (كان) وهذا

يقين الك

ثم انتزع مله بكنه وصوبه به هاتك

— انك لست عر كال الحميمي

وقد جاءه خبرت كان في رشفه ورويه مدهشتين

لا تصابها يد مع يدانه وهو يربط بكنه على فلك

و ذى مال كالقصفه سد حوله على نحو مدهل وهو

يقول في سحره

— حدثت آية ؟

تراجع اندريه في عا وحذق في وجهه كان في

ذهول وهو ينفذ بعد باري ما عده ذى مال

يسلط لاله لوغي

— يا للشيطان من س من س (ذى مال) ؟

احابه الرجل ، هو يصر وهو في سحره

— ان اسمي في كبر الامساك هو ، دهم ، يا جنرال

القروة (ادهم صري

• • •

٧٣

١٩٠٠ حير حمصيا ٧٥ اسو العجيم

٧٢

كاتب مفاضة مذهلة بحق حتى أن ، الدرية نجمة في مكانه مدته ديفليني كاملين وهو يحدق في وجه أدهم ، يدف راجع يبرع عن وجهه ذلك اللذاع المكتط الذي يحمل وجه كات ، يبدئين ويبرع من صدره ومعدته تلك الوسائل الاسترجعية التي منحت ذلك مظهره مكتط ، قبل أن يقدم الدرية ، في صوت شديد شعوب

— مستحيل ! كيف ؟ أمكنت ذلك ؟

انتسم أدهم ، في سحره وهو يقول

— عبر سلسلة طريقه نلقاه بها نوجد لقد بدأ الأمر بجوم غبي على ميسى القصبية المصرية ، عكده وميتكم اليوناني حمته اليهودي اديانه حوى كيربوس حادفا وفي قتل وكفن ، حادد تدفن سم في حديد ، يكتسى زجج الأمن في القصبية وديفلي ميسى ، مجددي كسفا من ذلك هجوم القصبية يربح حاد صديقت حوى ونسبهم [إن يلاب كتاب لفة خطمة



وهي يفتك بعد أن ي مساعدته في حال سقط لائقه الرعي

— ي استيطال حتى است " من است است "

الألوف ، وأخرى فاقدة لبعض أسب . والفئة الثالثة فاقدة
الزواحي . وبعدها تنكرت أنى رأى أحد حال (حوى)
ودعيت لزوارها هذا الأخير فى مكتبه . وانتهت بار بطلب من
(كان) لمضور إلى هنا على الضرر . وبعدها كشف له
شخصيتي

أطلقى محكمة عابطة قصيرة قبل أن يستطرد

— أصداقتك لقول أن أسكن قد حبسك له من التهلك
لشبهه ، وأسرع يستدعى حارمه الضخم ، لمضور
المضلاب (كرويا كوس) ، ثم مضى إلى محطته ألف هذا
الأخير وأسنده . ثم أقفد صدبعتك (حوى) وعيه .
وعقب بمخرجه خاضع قليلا حتى استغصب من محتوياتها
عددا من الوثائق البائدة لمضوره . التى تكفى لإلقائه مع
خبرميركم القدر هرديهه كال . فى أعماق السجون .
وأرسلت تلك الوثائق إلى الإدارة . لحاكمه لتحريره . ثم دعت
لزيارة (كال)

استبد أندرهه ، إلى خالط فى رعبه . وهو يسمح إلى
ر أدهم ، . الذى نابع نفس بهجه ساحره
— ولقد كان كال . وحق يقال أكثر لجميع
تداول . فلم أكد أكشف له عن شخصيتي حتى حث على

ركنيه طالب العفو . وراحت المعلومات لهن من بين شفوية فى
عمره . جعلتني أفكر فى استحقاق مكافئتين مشطتين
شدهن كل ذلك فى عدد من التحدث للصحة . بولا صيق
الوف . بدى اضطر إلى تعظم مساه . وصنع فناع لوجهه .
جعلتني ألتج . بالإضافة إلى معرفتي كلمة السر . التى أحبرنى
بها هو فى الوصوف بك . متجاوزا أسوار حبيبتك بكل
حترام ووفاء . وبكل مساعدة لك فى حالتك

ردادت ابتاعته سحرية . وهو يقول

— وعينك أن تقب . على الرغمة من كل هذا ، إن هجرم
، حوى . كان ياحك لندهه . فقد حطت نقب لحطت رأس
على عصب . ونقرر الصحوه على معتصبت لتبطلنى هذا الليلة .
بدلا من الانتظار للغة

عصم ندهه إلى لجهه ساحه لجهه

— إبتك لن تخرج من هنا حيا

حبه (أدهم) فى سحره

— لنحو كل ريد حراء بعد قصدته يظن أن سحر
سورث حتى حطت به بكهري يصف أسوار
حجم . وبقي فساد لى معتصبت

إله هدف مفكر ومبرن وفوى

لقد انقلب رصاصه (أندويه ، نحو هدف بالخط
ولكن هدف نفسه لم ينتظر الرصاصه وإثنا مال ، وانكى

والتي وفخر ودار فى بيانه وكل مسدس أندويه ،
ركلة مباشرة أطاع به مسدس بعيد ، وحبط على قدميه
لهلككم (أندويه نفسه بكمة قوته ألقت هذا الأخير لئلا
أعتبر به هدف ، فسلط فوق مكتبه وهو يصرخ

— أيا القبح " أيا مصرى القبح

ثم دفع عينيه إلى أدهم ، والقلب ببحته فى عطف
وهو يصرخ

— ولكنك لن تنصر من تنصر أبدا

وبسرعة ، صفحت رذاً فوق مكتبه ، وانطلقت صفارات
الإنداز ليدلى السككوى ، فى كل دكن من أركان (محط
لزهيب)

لقد أعلن الرجز الصلبة العامة

وأعلن الحرب

٩ — انفجار .

ارتجفت جسده (عني) فى قوته حينما دؤب صفارات الإنذار
فى كل مكان ، وعصفت فى ارتجاع ، وهى تقهر على مدافعها فى
الغلب

— يا إلهي " لقد كشفوا أمر ، أدهم " لقد كشفوا
أمر

فكرب من مكاتب ، حاملة مدافعها الآلى ، مهم بالهجوم على
(أسوار الجحيم) لولا ان أسكتها (جدى) فى عطف ،
وهو يقول فى صرامة .

— مهلا ! لنا من مفاد موقعنا بعد

صاحب به فى غلب

— اتركى به يحتاج إلى معارفتنا اتركى

صاح به فى حرم

— (أدهم) مولى يحتاج إلى عود أبدا

رجع عطفها لمبارته وانما ب حاملة وهى مرزدة فى

ارتجاع

— هن لغتي أنا لن تدخل لإفاده ٢

أجابه في حرم

— هذا لا يدخل ضمن الخطأ ، ثم إن خروجنا من محبتنا .

في ظل هذه الظروف ، يجب فهم الأصواء الكاشفة ، وحالة
الطوارئ هذه ، لن يمس سوى نهاية واحدة حتمية

مصرعنا

هــ

— و (أدهم) ١٢

أجابه في صرامة

— إنه يهيم كيف يوغى شئوب نفسه

واستلج صوته على الرغم من ليصبح حقيقة

مشاعره ، وهو يزود

— لسا علك سوى أب لدعو به بالسياسة هذا كل

ماملكه له الآن

ثم يشعر (أدهم) بهاري كبير ، سيما دؤت صفارات

الإندار ، فقد أدركت من انطلقت رصاصه (أندريه) ،

ودؤت كالقنبلة وسط الشكون أنه وفريقه قد فقدوا عنصر

للمواجهة . وأنه يفتد هناك معر من الحرب المباشرة

وبقفرة رائعة ، بلغ موضع (أندريه) ، وحطم أمه

بذكمة ساحقة ، وهو يقول

— ليس انهم أن ينصر أينا الوعد المهم أن نحاول

ثم نحول إلى (دي مال) ، ومرع عنه مترته العسكرية .

وارتداه في سرعة ، وحمل منفع (دي مال) الآلي . وارتدى

قبعه ، ثم دفع باب حجرة (أندريه) ، واندفع خارجها

كانت البوابة الوحيدة الباقية له ، والتي يحاول أن يمسكها

بقدر الإمكان ، هي أن رجال (أندريه) لن يتولصر أبدا أن

بأنهم الهجوم من الداخل ، وإنما سيكثرون كل جهودهم عن

كشف هجوم خارجي . كان السبب في إطلاق صفارات

الإندار ..

وكانت رصاصه (أندريه) قد جذبت انتباه البعض

بالفعل ، ولكنهم ظلّوها مجرد إشارة إندار أخرى من فالدهم ،

ولم يتصور أحدهم أبدا . كما توقع (أدهم) ، أن يكون الخطر

داخل (أسوار الجميم) ، وليس خارجها

وبسرعة كبيرة ، نجح (أدهم) نحو مولد الكهرباء في

المعسكر . ولكنه لم يكذب يصل إليه ، حتى اعترضه حرس

المولد الأربعة . وقل له أحدهم في خشونة

— ما الذى تفعله هنا ؟ — انظروا فى فرقتك استعداذا
لعدو ذلك المجهوم

أجابته : أدهم وهو يواصل اقترابه منهم
— لا عليك يبدو أنه إندار رالف شحراس الأصوار لم
يرود أى مهاجمين

ظهر الشحراس الأربعة مد المصهم فى وجهه ، وقال قائدهم فى
صرامة

— قلت لك استعد
ولم يكن هناك مفر من الفتان العلقى المباشر

من المؤكد أن (أدهم صبرى) يكره القتل
إله يهضه يهض يفوق يهضه لكل الموهبات الأخرى فى
الدينا

ربما لأنه لا يقطع أبداً يدهق يهق يهق روح يهق فى البحر .
مادام لا يملك بداً فى حصص له غلب

ولكن كرهته يهق كالت مشروطة بعبارة حاسمة
ألا عند الضرورة

وأية ضرورة تلك لى نفوى إنقاذ وطنه من دمار القصادى
مجموع ٢



حين مدحه فى دار لأمى ، وهدى قبعة لم دفع دار حجرة
(كلفويه) ، والدفع خارجها

آية ضرورة تفرد في دفاعه عن روحه هو في قضية عادلة ؟
 لقد ظهر الخراس الأربعة مدافعهم في وجهه ولكنهم
 لم يحموا به يتحرك في سرعة مذهلة ، تسبح عيونهم في
 انقراطها ، حتى كانت رصاصات مدفعه تصدهم حصداً
 وهذا فقط أدرك رجاله أندريه ، أنهم يقتلون عشواً
 داخل أسوارهم .

وهذا فقط استدار قواها مدافعهم إليه
 وبكل عشوان وقوله زئيرارده الضخم (أدهم) حجرة
 المولود
 ومكث حصاره وغناؤه ، الترع كل القنابل اليدوية
 ناشئة في أحزمة الخراس الأربعة وبرز قنابلها وألقاها نحو
 بوند الضخم ثم برجع وأندفع نحو رجاله أندريه ،
 مطلقاً رصاصات مدفعه في سبيله
 و أدرك حد الرجال ما يندفع إليه (أدهم) ، فصرخ في
 ظهره

مؤكداً سرعته قبل أن ينفذ مصدر قنونه
 مدفوع عنه بمرحاض نحو المؤكداً على حين راح الآخرون
 يظهرون أدهم ، برصاصاتهم

وسرعاً أدهم ، برصاصه مخترق درعه اليومي
 وشعره يحمي تكوّن في حزم ساقه اليمنى
 ولكنك لم توقفت
 وأصل إطلاق النار في سره فولاذي رهيب
 أدهم يستحيل أن يملكه شر
 سره رجل يحمل لقب رجل استحيل
 وجهه يروى لأصهار الرهيب
 أصهار أطاح بالمؤكداً الكهربائي كله و هرق المكان كله في
 ظلام دامس
 انفجار ألفي (أدهم) رصاصاً وأسقط مدفعه
 وقبل أن تتبدد أدهم لا يطاق مدفعه
 قبل أن يعاود القناص من غارة مدفعه مضونه به
 وجمع قائد أصحاب هذه المدفعات . . .
 — أطلقوا النار
 وهذا أنها النهاية

أدرك أدهم في تلك اللحظة بالذات ، ما بينته هذات
ولأروب ، فها هو ذا تحرك رجليه عنده سدوخ يرى
مضايقة ، وساق يمشي حركته ودروب سلاسه والإعداد
يحيطون به من كل جانب

بدت به اللجاة مستعجبه حفا هذه مرثد

وأله يحتاج إلى معجزة

و تعجب أنه لم حصل غيب

حصل على المعجزة

كاتب أصابع برجان العشرة تستعد للتصطف على أرمده
مدافع ، حيا دروب عدة انصهارات فوبه حلقهم احبرتهم
على الالتفات على نحو غريبي

كان ر مجدى و ، مى ، بفتحمان السور ، وبسكان
أبراج لمالية في مبادرة استعادية رائعة
وفي ذلك الجزء من القافية الذى استدارت فيه الرؤوس
بعيد عن أدهم ، حدثت المعجزة

لقد نظر على الرغم من حركته ، قهرة رائعه و لسط
مدفعه ، وحصد الرجان لعشره مرصا صاله ثم نهض واقفا
على قدميه ، محتلا لاهم ، ورج يطلق كثيرا في غرابة
مهاونا رفيقه على اقتحام اسور جميع

واختلط الخابل بالابل في أرض انهم كذا

كان الظلام يدس قد حل بتعجور بؤكذ والرهاضات
تطلق في كل الاتجاهات ، حتى بعد احد بعلم أين الصديق
وأين العدو .

ووسط ذلك التعطيل ، تصور وحيد اندر به أنهم

يقالون آلاف الخصوم فضلا قلوبهم انفع وراحموا

بهر جسر في دغر ويشرفون في استعداد دحيرتهم في تولكر

وهضبة

وبخطبة مستفك لم يكدر ، مجدى و ، مى يتجاوزان

و اسور احصم حتى يحدا نحو مطبعة أوراق نقد وهما

بمسلان حليتين كبيرتين

ويمكن اقتحام منطقة سهلا على الرغم من أن أدهم ،

قد انهم ليها ، فقد بسبب حركتها سداف بدافع غيب ليل أن

ينجح أنطاد ثلاثة في اقتحامها وهناك هناك (مى) في

جمع

— (أدهم) (إنك مصاب)

عطف بها (أدهم)

— دعيت من هذا يا عزيزي فلقم بعضنا أولاً

نجاهد برخصة إسمائله . كما يجهدي هو وروح الثلاثة
يفرحون بمصوبات أخفيتني من الناس ويزرعون في أعمدة
الطبعة ثم عطف مجدي وهو يهتف

— كل شيء على ما يرام ما ان مضاد لك لطبعة
لأصم حتى سمعتي بسفا مضطه صغيرة على ذنت المصحف
الأكبر

قال هذا وأشار إلى جسم صغير أخيه بالقداحة .
يسطر في راحته ولم يكن يعمل حتى دوى صوب
الندريه عبر مكبرات الصوت وهو يقرب في عصب
وصرامة

— استمعوا يا انصريون نحن نعلم أنكم داخل
الطبعة ونحن نعلمها بكل ما بقي من حاشا منتموا
أو نحن نكان في جسم حقيقي وهذا هو إله الأهل
والأحرار

عطف (مجدي) في نوكر حيا مع ذلك التهاتف

— بالثوب " إنه لن يبرر على سيف الطبعة . بكل
ما تحويه من تلك الأوراق الخاصة المستعمدة لطباعة النقد

عطف (أدهم) حاسيه . وهو يصمم

— هذا صحيح .. عالم

هت من مكانه بانه . والذبح هو رواق ضخم . ونولف
أمامه خطاب . ثم عطف في حقل

— الألبنة !!

مكثه (عبي) في نوكر .

— عاذا هناك ؟

أجابا في غضب

— لا توجد سوى نكرة أوراق واحدة . على حين
استوى هؤلاء لا وعاد على ما يقرب من ألف بكرا

سألته في جرح

— أين البقية إذن ؟

عطف حاسيه مشترك . ثم قال في حرم

— في ثوب (الندريه)

عطف (مجدي) في حرم

— يا إلهي !! كل هذا المجهود ، ثم ن فشل في النهاية ؟

صاح به (أدهم) في غضب :

— إنما لم ن فشل بعد .

ثم أشار إلى نافذة الحرية ، وقال :

— اسمع ، لا بُدَّ من وصولنا إلى القلعة ، وتدمير كل مخزونات

الأوراق فيها ، وعليك حمايتنا ، والمصالحة نكفي لجذب

الغابهم علينا

سأله (مهدي) في قلق :

— أنتظن أنه يمكنك أن تفعل ، بساق مصابة ؟

أجابته (أدهم) في حزم وإقصاب :

— نعم .

ثم اقترب مع (منى) من باب خلفي صغير ، وقال :

— الآن ..

لم يكذب بشيء عبارته حتى أخذ (مهدي) يطلق رصاصات

مدفوعة في عزازقة ، على حين اندفع (أدهم) و (منى) عبر

الباب الخلفي ، وانطلقت رصاصات مدفوعهما أيضًا ، وهما

يركضان نحو القلعة ، تلاحقهما رصاصات رجال

(أنطونية) ..

وفجأة ، شعرت (منى) بمحود من النار تفرق ظهرها ،
فصرخت في ألم :

— (أدهم) ..

ثم سقطت على وجهها ، فرفف (أدهم) ، واستدار إليها

صارخًا :

— (منى) .. كلاً ..

انهالت عليه الرصاصات كأنظر ، فراجع وهو يصرخ في

ألم وحرارة :

— أيها الأوغاد !!

لم يكن يدري ماذا أصاب (منى) بالضبط ، ولكنه كان

يدرك تمامًا أنه لا يمكن له أن يترك لو تراجع أبدًا .. مهما

كانت الأسباب .. ومهما كانت التضحيات ..

لأنه لا يقاتل من أجل (منى) ..

ولا حتى من أجل نفسه ..

بل من أجل (مصر) ..

وكان هذا وحده يكفي ، لأن يخطئ (أدهم) عن جسده

(منى) ، ويضيق إلى داخل القلعة ، ويضيق إلى مخربها ، مريضًا

كل من يشعر عن طريقته من رجال (أنطونية) ، حتى وجد نفسه

أمام مخزونات الأوراق ..

وسرعة ، أشعل (أدهم) النيران في الأوراق ، وتراجع
وهو يراقبها تشتعل ..
وتشتعل ..
وتشتعل ..

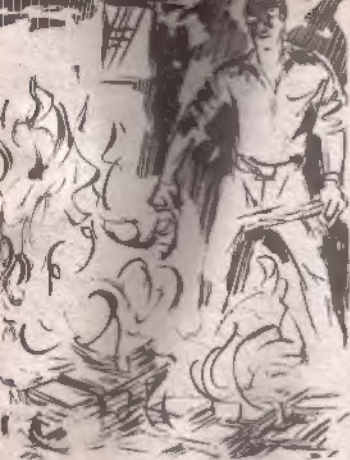
لم يدرك (أندريه) ما الذي يحدث فزحف الأوراق في تلك
اللحظة ، فقد استطاع عليه الأمر ، وتصور من غزارة النيران ،
التي يطلقها (مجدى) ، أن هذا الأخير هو (أدهم صبرى) ،
فبعث رجاله على مبادلة إطلاق النيران في شراسة ، وهو
يصرخ في جنون :

— لن يتصر .. لن يتصر أبدا

وماهى إلا لحظات ، حتى تفجرت ذخيرة (مجدى) ،
فأسرع بتتبع عزاة منفضه ، ويضع بدلا منها أخرى مملوءة ،
وهو يندم :

— أسرع يا (أدهم) ، فلن يمكنى الصمود طويلا ، أستم
هؤلاء الد...

قبل أن يتم عبارته ، انصدم رجال (أندريه) المطبعة في
ضجة هائلة ، وصوبوا أسلحتهم إلى (مجدى) ، الذى تمسك
مكانه لحظة ، ثم ألقي منفضه الآتى ، وهو يقول في خفق :



وسرعة ، أشعل (أدهم) النيران في الأوراق ، وتراجع
وهو يراقبها تشتعل ..
وتشتعل ..

١١ - الختام ..

نهض مدير اخبارات المصرية من خلف مكتبه ، ليصالح
وزير الخارجية ، الذى هتف فى انفعال :

— أرايت ماذا حدث ؟ .. أرايت كيف أبهى وجهك
المهتمة ؟

ابسم مدير اخبارات ، وهو يصاحبه ، قائلاً :

— كيف بذلك الأمر ؟

هتف وزير الخارجية فى سعادة :

— إنه لم يخلص بالطريق الرسمى ، وهذا أروع ما فى
الأمر .. لقد فرأت خبر انفجار مقتل الجنرال (أندريه) ،
وسقوط شبكة إجرامية يرأسها (فرديناند كال) حاكم
(تاييه) ، وعضوية (خوان كيرليوس) ، الاقتصادى
اليهودى اليونانى المعروف ، و (هنرى كلارك) ، رجل
اخبارات الأمريكى السابق ، الذى لقي مصرعه ، والجنرال
(أندريه دى غال) ، الذى قيل فى انفجار مخطئه ، ولقد
أقارنى الخبر فى حدة ، فأرسلت إلى قنصلنا فى (تايوان) ،
أسأله تزويدنا من التفاصيل ، وأخاطب بأن

أكمل مدير اخبارات فى هدوء :

— بأن الملقق المسمى المصرى هناك ، قد استشهد ،
بعد أن كُتد رجال المقتل خيالاً فادحة ، وبعد أن بسبب فى
مقتل الجنرال (أندريه) ، وأن (أدهم) قد عاد إلى القنصلية
مع الفجر ، فى حالة يرثى لها ، بعد أن فقد الكثير من دماغه ،
وكانت معه (منى) مصابة برصاصة فى ظهرها ، احترقت
رثتها اليسرى ، وكادت تنفذ إلى القلب ، لولا ارتطامها بمائلة
الصلب الرابع ، وأن الثلاثة قد نجسوا فى تدمير المنظمة
الاقتصادية تماماً .

فهر وزير الخارجية فاه فى دهشة ، ثم لم يلبث أن ابسم ،
قائلاً :

— رائع .. إنكم تعلمون دوماً كل شيء ..

ثم اعتدل ، مستطرداً فى حماس :

— أروع ما فى الأمر هو أنهم قد فعلوا ذلك ، دون أن
يشعر مخلوق واحد بصلته (مصر) بالأمر ، وهذا يقضى أننا لن
نواجه أية متاعب دبلوماسية .

فقد مدير اخبارات حاجبيه ، وهو يقول :

— أهدأ كل ما يهيك باسمادة الوزير ؟

هتف الوزير :

— بالطبع .

قال مدير المظاهرات في جِدَّة :

— وماذا عن إصاباتنا نحن ؟ .. إن إصابات (أدهم)
بالغة ، حتى أننا قد أرسلنا طائرة طبية خاصة لإحضاره ،
وسنحتاج إلى شهر كامل على الأقل ، قبل أن يمكنه العودة إلى
وظيفة إدارية هنا ، أمّا (منى) فهناك احتمال أن تؤدي إصابتها
إلى عجز دائم ، يمنعها بدورها من العمل ، ولست أصد
الأعمال الإدارية بالطبع .. أضف إلى هذا استشهاد ملحقكم
العسكري .

احتزن وجه الوزير ، وهو يفهم :

— لقد كانوا يتقاضون أجورهم من أجل هذا .. أليس
كذلك ؟

هتف مدير المظاهرات في استنكار :

— أجورهم ١٢

ثم لم يلبث أن عقد حاجبيه في شدة ، وشرده بعصره
لحظات ، قبل أن يعترف :

— إن ما يتقاضونه أعظم كثيراً من الأجور المأذونة بزيادة
الوزير .

والنفت إليه ، مستطرداً في حزم :

— إنه امتنان وحب هذا الوطن .. وباله من فخر !!

[تمت بحمد الله]